عنه ان وحدته تعالى ليس بكونه معروض الوحدة فانها عرض قايم
بمبدا العدد والله تعالى منزه عن ذلك فانه ذكر في شرح الكشاف
للتفتازاني رحمه الله ان المراد في مثل قوله تعالى قل هو الله احد
هو اول العدد ولما اشعر قوله لا من طريق العدد ان هناك
طريقا اخر تدارك ذلك بقوله ولكن من طريق انه لا شريك له
اي في الالوهية وخواصها على ما بينا في صدد الكتاب تمسك العلما
في ذلك بالعقل وبالنقل ايضا وذلك لان بعثة الانبيا
وصدقهم بدلالة المعجزات لا تتوقف على ثبوت الوحدانية فيجوز
التمسك بالنقل اما العقل فقال الحكما لو وجد الهان واجبا
الوجود لذاتيهما لتشاركا في الوجوب الذي هو نفس ماهيتهما
فلا بد من الامتياز بالتعين الداخل في هويته كل منهما فيلزم تركب هوية
كل منهما منه وانه محال ضرورة ان المركب ممكن لا واجب فيرد عليه
انه ان اريد التركيب الخارجي فلزومه ممنوع لما ذهب اليه الحكما
من ان التعين موجود على انه عين المهية بحسب الخارج على قياس
حال الجنس والفصل مع النوع وان اريد التركيب الذهني فاللزوم مسلم
لكن بطلان التالي ممنوع لان التركيب الذهني لا يستلزم الامكان
لانه انما يثبت باعتبار الاحتياج في الوجود الخارجي الى الغير
اللهم الا ان يكتفوا بالاحتياج الى الغير في نفس الامر ويمكن ان
يتمسك في اثبات التوحيد بوجه اخص بان يقال لو تعدد الواجب
في الخارج فلا بد ان يكون لكل منهما وجود على حدة مغاير لوجود الاخر
فيلزم كون المتغايرين نفس الواحد ضرورة ان الواجب وجوده
نفس

وقف لله سبحانه وتعالى

نفس مهيته فان قيل لم لا يجوز ان يكون لكل منهما مهية
منحصرة في الشخص قلنا الوجوب نفس مهية الواجب على ما
ثبت بالبرهان وبه يتم المقصود وتحقيق ذلك ان الكلام في ان
الواجب الذي وجوده ووجوبه نفس مهيته هل يصح له التعدد
بحسب الجزئيات اولا وبهذا ظهر صحة ما يقال ايضا في التوحيد
لو تعدد الواجب فالتعين الذي به الامتياز ان كان نفس
المهية الواجبة او معللا بها او بلازمها فلا تعدد وان
كان معللا بامر منفصل فلا وجوب بالذات لامتناع احتياج
الواجب في تعينه الى امر منفصل واما النقل فاجماع الانبيا
على الدعوة الى التوحيد ونفي الشريك والنصوص القطعية من
كتاب الله على ذلك ولما اثبت التوحيد اشار الى بطلان زعم
من اثبت له تعالى شريكا لزعمه ان له ابنا كقولهم المسيح بن الله
وعزير بن الله فان ذلك قول بالشريك في الالوهية ضرورة ان
الابن يشارك الاب في المهية ولهذا قال المفسرون في قوله
تعالى ومن الذين اشركوا يود احدهم يجوز ان يكون المراد به
اليهود لانهم قالوا عزير بن الله فقال لم يلد لعدم من يجانسه
ولانه باق بذاته فلا يفتقر الى البقا بالخلف وفيه رد على القايلين
بان الملايكة بنات الله والمسيح ابن الله ولم يولد لعدم سبق ذلك
من الاب والام لكونه قديما لا اول لوجوده فان قيل
قد ورد في الانجيل ذكرهما بلفظ الاب والابن قلت لو صح
النقل من غير تحريف فمعنى الابوة الربوبية وكونه المبدا والمرجع

Copyright © King Saud University